بسم الله الرحمن الرحيم

خريف الغضب الأوروبي يصل ألمانيا

الخبر:

تظاهر عشرات آلاف الشباب في أنحاء ألمانيا، في أحدث موجة احتجاجات تشهدها أوروبا بقيادة شباب جيل زد الغاضبين من النخب السياسية والأوضاع المعيشية. وتخلل المظاهرات بعض أعمال العنف والمواجهات مع الشرطة. (دوتشيه فيليه الألمانية، ٢٠٢٦/١٠/٣١م)

التعليق:

ما أشبه خريف ٢٠٢٦ في أوروبا بشتاء ٢٠١٠ في البلاد العربية، فقد أخذت المظاهرات والاحتجاجات تنتقل من بلد إلى بلد؛ فمن فرنسا واحتجاجاتها الطلابية التي تطورت إلى انتفاضة ضد الحكم والنخب، إلى بلجيكا وإيطاليا وإسبانيا، وها هي تحط في محطتها التالية، في ألمانيا.

ما يطلق عليه الجيل زد، أي جيل الشباب والإنترنت يتصدر المشهد في أوروبا كما تصدره في تونس ومصر وسوريا وغيرها من بلدان الربيع العربي، وبعد أن نجحت مكائد الغرب بتحويل الربيع العربي إلى شتاء ثقيل يهطل رصاصاً وبراميل متفجرة على رؤوس الأبرياء الذين ثاروا على أوضاعهم وأوضاع بلادهم التي يقودها عملاء الغرب، نجح الغرب في إعادة حكام أكثر سوءاً من سابقيهم.

واليوم ينقلب السحر على الساحر، إذ أخذت موجات الغضب تجتاح أوروبا طولاً وعرضاً، وكان بعضها عنيفاً كما في فرنسا، وأعادت مشاهد الاعتقالات والحرائق وبعض الدماء مشاهد كانت حكومات أوروبا تسهر على إحداثها بين المسلمين.

واليوم طفح الكيل، فخزائن الحكومات الأوروبية لا سيما فرنسا وألمانيا وبريطانيا مفلسة بسبب الحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار الطاقة بعد الحرب على إيران واحتدام المنافسة الاقتصادية مع الصين، ولا تستطيع تلبية مطالب المحتجين، ولكن الشباب الأوروبي أخذ يدرك بأن لعبة الديمقراطية لم تعد تفي بالحاجة، فمن يأتي لهؤلاء الأوروبيين بطريق الهدى والعدل والنور بديلاً عن النظام الظلامي الذي يسمونه "تنويراً" فإذا به ينكشف: إبادة وحروب ودعم للديكتاتوريات وحرب للفتاة التي تستر عورتها، بل حرب على كل ما هو إسلامي مخافة أن يهتدي الناس للنور والهدى الذي أراده الله للناس!

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

بلال التميمي